لانه المفهوم عرفا لا صاغة الدنيا فان قلت الصاغة جمع صائغ واللام
في اسم الفاعل والمفعول اسم موصول لا حرف تعريف عند غير المازني
فكان التمثيل مبنى على مذهبه قلت بخلاف انما هو في اسم الفاعل والمفعول
بمعنى الحدوث لانهم يقولون انه فعل في صورة الاسم ولهذا يعمل وان كان
بمعنى الماضي واما ما ليس في معنى الحدوث من نحو المؤمن والكافر والصائغ
والحائك فهو كالصفة المشبهة فاللام فيها حرف تعريف اتفاقا وكلام الكشاف
والمفتاح يفصح عن ذلك في غير موضع ولو سلم فالمراد تقسيم مطلق الاستغراق
سواء كان بحرف التعريف او غيره والموصول ايضا يأتي للاستغراق نحو
اكرم الذين يأتونك الا زيدا او اضرب القائمين الا عمرا او ذلك ظاهر
واستغراق المفرد سواء كان بحرف التعريف او غيره اشمل من استغراق المثنى والمجموع
لانه يتناول كل واحد واحد من الافراد واستغراق المثنى انما يتناول كل اثنين
اثنين ولا ينافي خروج الواحد واستغراق الجمع انما يتناول كل جماعة جماعة
ولا ينافي خروج الواحد والاثنين بدليل صحة لا رجال في الدار اذا كان فيها
رجل او رجلان دون لا رجل فانه لا يصح اذا كان فيها رجل او رجلان وانما اورد دليله
بلا التي لنفي الجنس لانها نص في الاستغراق بيان ذلك ان النكرة
في سياق النفي والنهي والاستفهام ظاهرة في الاستغراق وتحتمل عدم الاستغراق
احتمالا مرجوحا الا عند قرينة نحو ما جاءني رجل بل رجلان فانه يتحقق عدم
الاستغراق والنكرة في الايجاب ظاهرة في عدم الاستغراق وقد
يستعمل فيه مجازا كثيرا في المبتدا نحو تمرة خير من جرادة وقليلا في غيره نحو علمت
نفس ما قدمت وفي المقامات يا اهل ذا المغنى وقيتم شرا واما اذا
كانت النكرة مع من ظاهرة نحو ما جاءني من رجل او مقدرة نحو لا رجل في الدار

فهو نص

فهو نص في الاستغراق حتى لا يجوز ما من رجل ولا رجل في الدار بل رجلان والى
هذا اشاره صاحب الكشاف حيث قال ان قراءة لا ريب فيه
بالفتح توجب الاستغراق وبالرفع تجوزه ولقائل ان يقول لو سلم كون استغراق
المفرد اشمل في النكرة المنفية فلا نسلم ذلك في المعرف باللام بل الجمع المحلى
بلام الاستغراق يشمل الافراد كلها مثل المفرد كما ذكره اكثر ائمة الاصول والنحو
ودل عليه الاستقراء وصرح به ائمة التفسير في كل ما وقع في التنزيل من هذا القبيل
نحو اعلم غيب السموات والارض وعلم ادم الاسماء كلها واذ قلنا للملائكة اسجدوا لادم
والله يحب المحسنين وما هي من الظالمين ببعيد وما الله يريد ظلما للعالمين
الى غير ذلك ولهذا صح بلا خلاف نحو جاءني القوم او العلماء الا زيدا او الا
الزيدين مع امتناع قولك جاءني كل جماعة من العلماء الا زيدا الاستثناء المتصل
فان قيل المفرد يقتضي استيعاب الاحاد والجمع يقتضي استيعاب الجموع
حتى ان معنى قولنا جاءني الرجال جاءني كل جمع من جموع الرجال وهذا لا ينافي
خروج الواحد والاثنين من الحكم بخلاف المفرد قلنا لو سلم فلا يمكن
خروج الواحد والاثنين ايضا لان الواحد مع اثنين اخرين من الاحاد والاثنين
مع واحد اخر منها جمع من الجموع والتقدير ان كل جمع من الجموع داخل في الحكم على ما
ذكرتم فان زعموا ان كل جمع داخل في الحكم باعتبار ثبوت الحكم للمجموع دون
كل فرد حتى يصح جاءني جمع من الرجال باعتبار مجيء فرد او فردين منه فهو ممنوع بل
هو اول المسئلة فظهر بطلان ما ذكر صاحب المفتاح في قوله تعالى
رب اني وهن العظم مني انه ترك جمع العظم الى الافراد لطلب شمول الوهن
العظام فردا فردا لصحة حصول وهن المجموع من البعض دون كل فرد يعني يصح
اسناد الوهن الى صيغة الجمع نحو وهنت العظام عند حصول الوهن لبعض من العظام

Copyright © King Saud University